الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث وروى النووي عن القاضي عياض هذه
القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة
الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه
ثم رجع الي التحريض والهجا ثم اسر يوم احد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب ضعيف الوجه الثاني ذكره الطيبي ولم
يظهر لي وجه ضعفه على انه قد يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
والا لكان المؤمن مختصا به صلى الله عليه وسلم لكونه اخبر عن نفسه وقد اطنب الطيبي
في نصرة الخطابي الي ان قال فظهر ان القول بالنهي اولى والمقام له اوعب انتهى
وبعده لا يخفى متفق عليه ورواه احمد وابو داود والترمذي عنه واحمد ايضا
وابن ماجة عن ابن عمر **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اشج عبد القيس بالاضافة وهو
كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة وفي نسخة بالفتح على انه غير منصرف وان عبد
القيس بدل منه او عطف بيان له على حذف مضاف اي رئيس عبد القيس واسمه
المنذر بن عايذ ولم يذكره المولف ان فيك لخصلتين يحبهما الله اي فيك وفي غيرك الحلم
وهو بكسر الحا تاخير مكافاة الظالم في الاصل ثم يستعمل في العفو عن الذنب قيل والمراد
به هنا عدم استعجاله وترخيه حتى ينظر في مصلحته قلت فيبقى مكررا مع قوله والاناة
بفتح الهمزة على وزن نواة وهي اسم من التاني فقيل معناه الوقار والتثبت وقيل
الثبات في الطاعات وقيل المراد جودة نظره في العواقب وضبطا في اصل السبب
بالرفع فيهما وجوز نصبهما لكن الاظهر هو النصب على البدلية من الخصلتين كما حقق
في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وفي حديث بني الاسلام على خمس هذا وفي
شرح السنة يروى عن المنذر الاشج انه قال يا رسول الله انا اتخلق بهما
ام الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على
خلقين يحبهما الله ورسوله انتهى وانما عطف رسوله عليه لان محبته صلى الله
عليه وسلم تابعة لمحبته تعالى لا تنفك عنها رواه مسلم وكذا الترمذي **الفصل**
الثاني عن سهل بن سعد الساعدي صحابيان ان النبي صلى الله عليه وسلم 45
قال الاناة من الله اي من الهدايه والعجلة اي في امور الدنيا من الشيطان اي
وسوسته قيل ويستثنى منه كل ما لا شبهة في خيريته قال تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات قلت نوت بين المسارعة والمبادرة الي
الطاعات وبين العجلة في نفس العبادات فالاول محمود والثاني مذموم
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قال ميرك وفي بعض النسخ
حسن غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث اي من العارفين باحوال
رجال الاسناد في عبد المهيمن بن عباس الراوي بسكون اليا اي احد رواة هذا
الحديث من قبل حفظه اي وقع طعن البعض فيه من جهة حفظه فانه عدل
ثقة فامره سهل وقد رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس مرفوعا ولفظه
التاني من الله والعجلة من الشيطان **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة بفتح العين وسكون المثلثة حليم كاملا الا من
وقع في زلة وحصل منه الخطأ فعفي عنه فعرف به رتبة العفو فيحلم عند عثرة
لانه عند ذلك يصير ثابت القدم ولا حكيم الا ذو تجربة اي صاحب امتحان في
نفسه وفي غيره قال الشارح اي لا حكيم كاملا الا من جرب الامور وعلم المصالح
والمفاسد فانه لا يفعل فعلا الا عن حكمة اذ الحكمة احكام الشي واصلاحه عن الخلل
انتهى وهو موافق لما في النهاية وشرح المظهر لكن ينبغي ان يقال لا حليم ولا حكيم
من المخلوقين الا كذا ليصلح الحصر وقد عرفت وصفه تعالى بهما في الاسما الحسنى
ويمكن ان يقال المعنى لا حليم الا وقد يعثر كما قيل نعوذ بالله من غضب الحليم
ولا حكيم من الحكما الطبية الا صاحب التجربة في الامور الدانية والروانية والله اعلم
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وكذا ابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه **وعن** انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني اي بشي 44
ينفعني في امري فقال خذ الامر اي الذي تريد ان تفعله بالتدبير من باب
التفعيل اي بالتفكير في دبره والتامل في مصالحه ومفاسده والنظر في عاقبة امره
فان رايت في عاقبته خيرا اي نفعا دنيويا او اخرويا فامضه بقطع الهمزة اي فافعله
وان خفت اي رايت بقرينة القرينة فضيه تفنن وما احسن موقعه في الشرح المعبر
عنه بقوله غيا اي ضلالة وانما ترك مراعاة المقابلة ليفيد زيادة المشاكلة فكانه
قال في الاول خيرا وهو هداية وفي الثاني شرا وضلالة وهذا بعض الصنع من
صنايع البديع ثم قوله رايت بمعنى علمت او ظننت والثاني اظهر لان مبني
الامور الشرعية غالبها والمطالب العرفية كلها انما هو على الظن لا سيما بالنسبة
الى الخالص فان ارباب اليقين في كل قضية لا يوجد الا في الانبيا وكمل العارفين
مع ان الحكم العلمي يعلم بالاولى كما لا يخفى وقال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن
كما في قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله ويجوز ان يكون بمعنى
العلم واليقين لان من خاف من شي احترز عنه وتجرب حقيقته انتهى وفيه
بحث ليتحقق حقيقته قال وهذا انسب بالمقام لانه وقع في مقابلة
رايت وهو معنى العلم وهما نتيجة التفكر والتدبير قلت بل هما المتفرعات
عليهما المنتجان للفعل المعبر عنه بالامضا والترك المعبر عنه بالترك بقوله
فامسك اي كف عنه او اتركه رواه في شرح السنة وذكر السيوطي المرفوع في الجامع
الصغير وقال رواه عبد الرزاق في الجامع وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب
الايمان **وعن** مصعب بصيغة المفعول ابو زرارة بن سعد اي ابي وقاص عن
ابيه اي سعد وهو احد العشرة المبشرة واما مصعب فسمع اباه وعليا وابن عمر
روى عنه سماك بن حرب وغيره قال الاعمش اي احد الرواة وهو تابعي جليل
قال المولف اسمه سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي مولى بني كاهل بطن من بني
اسد خزيمة ولد سنة ستين بارض الري فجي به حميلا الي الكوفة فاشتراه رجل
من بني كاهل فاعتقه وهو احد اعلام المشهورين بعلم الحديث والقراة وعليه
مدار اكثر الكوفيين روى عنه خلق كثير مات سنة ثمان واربعين ومائة لا اعلمه

وعمره ٨٨ سنة

Copyright King Saud University